# الفصل الأول

obeikandl.com

# الفصل الأول

# مدخل إلى الدراسة

- تحديد مشكلة الدراسة وأهميتها.
  - مقدمة الدراسة.
  - مشكلة الدراسة.
  - تساؤلات الدراسة.
  - أهداف الدراسة.
  - أهمية الدراسة.
  - مفاهيم الدراسة.
  - حدود الدراسة.

obeikandl.com

# الفصل الأول

# مدخل إلى الدراسة

## مقدمة:

نظراً لأهمية مرحلة الطفولة – كإحدى مراحل نمو الكائن – في بنـــاء شـــخصية الإنسان بصفة عامة، والطفل بصفة خاصة، حيث أنها تعتبر اللبنة الأولى من لبنات تكوين الشخصية والجذور الهام غرسها من شجرة حياة الفرد، فنجد أن سنوات ما قبل المدرســـة تسهم بدرجة ملحوظة وقد تكون كبيرة في تطور نمو شخصية الطفل، حيث تتميز مرحلـة ما قبل المدرسة بتعلم الأدوار الاجتماعية المناسبة للجنس والتي تعتبر إحـــدى وظـــائف عملية التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي، حيث يكتسب الذكر: السلوك الاجتمـــاعي المناسب لجنسه في ضوء ثقافة المجتمع وكذلك تكتسب الأنثى: الأنماط السلوكية الخاصـــة بجنسها في ضوء ثقافة المجتمع.

وهذا ما يعرف بعملية التنميط الجنسي وهي عملية هامة لتعلـــم أنـــواع الســـلوك المتفقة مع الدور الجنسي المناسب لجنس الفرد سواء كان ذكراً أم أنثى.

وهناك ثلاث أسباب تجعل الطفل يكتسب أنواع السلوك المناسبة لجنسه أو المنمطة جنسياً وهي:

١- الرغبة في المدح وكسب رضا الوالدين وحبهما.

٢- الخوف من العقاب أو النبذ بسبب القيام بسلوك مخالف للدور الجنسي والاجتماعي للفرد.

٣- التوحد مع أحد الوالدين (من نفس الجنس) أو مع بديلهما أو تقمص دور نمـــوذج مناسب ومشابه لنوع الجنس.



obeikandi.com

وتؤثر على الطفل أو الطفلة عدة عوامل أثناء عملية التنشئة الاجتماعية منها:

١- عوامل أسرية (متغيرات اجتماعية نفسية) مثل:

أ- أساليب التنشئة الوالديه (القبول أو الرفض الوالدي).

ب- متغيرات الترتيب الميلادي للطفل بالأسرة والطفل الوحيد (ولد أو بنت).

ج- غياب دور الأم أو غياب دور الأب.

د- عمل الأم ودور الجدة أو الخادمة.

هـ- التحاق الطفل بالحضانة وتأثير جنس معلم أو معلمة الرياض على الطفل حيث أن المعلم يكون بديل للأب وكذلك المعلمة بمثابة الأم البديلة للأطفال.

٢- عوامل ديموجرافية مثل:

أ- نوع الطفل وجنسه وسنه وترتيبه الميلادي بالأسرة (الأول – الأوسط – الأخير – الوحيد).

ب- المستوى الاقتصادي والثقافي والاجتماعي للأسرة.

ج- حجم الأسرة وعدد أفرادها سواء كان كثيراً أو قليلاً.

د- مستوى تعليم الوالدين والمركز الوظيفي لهما.

هـ- غياب دور الأب أو الأم.

"وتبدأ عملية التنميط الجنسي للطفل منذ ميلاده ويبدأ وعي الطفل بشخصيته الجنسية في سنوات ما قبل المدرسة ويبدأ في إظهار سلوكيات متمشية مع تلك الشخصية".

(منال محمد رضا حسان، ١٩٩٢)

وتتأثر عملية التنشئة الوالديه بالثقافة السائدة في المجتمع من ناحية إسناد أدوار معينة للذكر وأدوار أخرى للأنثى وأدوار مشتركة بينهما وتتحدد هذه الأدوار وفقاً لثقافة



obeikandl.com

المجتمع في زمن معين. أي أن عملية التنميط الجنسي جزء من عملية التنشئة الاجتماعية للطفل بالأسرة.

– وهناك عدة طرق يتعلم الطفل من خلالها أدواره في الحياة وهذه الطرق هي: اللعب – التوحد – التعلم الإجرائي – المواقف – التعلم من النماذج – التفاعل مع الأفراد الآخرين المهمين في حياته. "ويعتبر تعلم الأدوار الاجتماعية المناسبة للجنس إحدى عمليات التعلم الاجتماعي التي تكفل للمجتمع بقاءه واستمراره وهو أحد وظائف عملية التنشئة الاجتماعية ونمط من السلوك يبدو مناسباً للفرد في ضوء جنسه وفي ضوء الموقف وعلى أساس مطالب الجماعة وتوقعاتهم. ويتمثل هذا الدور في أساليب سلوكية مناسبة للبنات وأساليب أخرى مناسبة للبنين". (ليلى عبدالعظيم متولي، ١٩٨٦)

"وعن طريق التربية: يكتسب الطفل القيم الأساسية والدعامات الأولى لبناء ذاته وشخصيته في محيط الأسرة، وتمثل الأسرة من ناحية ثقافة المجتمع بصفة عامة، وتمثل من ناحية أخرى: الثقافة الفرعية التي تنتمي إليها بصفة خاصة. وعلى هذا فإن الأسرة تعمل بأساليبها التربوية المختلفة على إكساب الطفل السلوك الذي يتوافق مع القيم التي تدين بها وتمنع السلوك الذي يتعارض معها وفوق هذا فهي تستخدم الأساليب اللفظية التي تساعد الطفل على أن يتبنى الاتجاهات والقيم التي تمكنه تدريجياً من أن يسلك السلوك المرغوب فيه من تلقاء نفسه". (محمد عماد الدين إسماعيل وآخرون، ١٩٦٢، ص٣)

"والطفل لا يولد مزوداً بذخيرة من الأدوار التي يقوم بها في حياته، وإنما يكتسب هذه الأدوار خلال عملية نموه وتربيته وأن الجزء الهام في عملية نموه وتطبيعه الاجتماعي يتلخص في تعلمه كيفية القيام بمجموعة من الأدوار التي سوف تساعده على أن يحدد نفسه ودوره ككائن حي متميز عن الآخرين". (سيد محمد غنيم، ١٩٧٣)

وتحدد الثقافة: الدور الأساسي للطفل، للولد دوره كولد والبنت دورها كبنت، وهكذا يعامل الطفل الذكر منذ اللحظة الأولى في حياته ليعد لدوره كرجل وتعامل الأنثى لدورها كفتاه فيدرب كل منهما على أسلوب معين في الحياة وأن يتعلم دوره فيها. (حامد زهران، ١٩٦٧)

وعلى ذلك فإن تحديد الدور الجنسي أمر لا يحدده النمو البيولوجي فقط، بل تحدده أيضاً عملية التنشئة الاجتماعية التي تبدأ منذ ميلاد الطفل.

والوالدان باعتبارهما حجر الزاوية في عملية التربية لما لهما من أثر عظيم في إكساب الأطفال: الأدوار الجنسية بما يناسب ثقافة المجتمع، ولابد أن يكون واضحاً أن توحداً إيجابياً مع الدور المناسب مهما كان مفهومنا للمعايير المميزة المرتبطة بذلك الدور، هو أمر ضروري لنمو احترام الذات فيما بعد وكذلك لتنمية العلاقات المتفتحة مع الأنداد من كلا الجنسين. أما إذا حدث أي فشل في تحديد الدور الجنسي للطفل فإن ذلك قد يترتب عليه انحرافات سلوكية واضطراب في الشخصية قد يصعب بعد ذلك علاجها. (محمد عماد الدين إسماعيل، ١٩٨٦، ص٢٨٦)

ونجد أن من مهام عملية التنشئة الأسرية إكساب الطفل الصفات المميزة لجنسه، فمن خلال التنشئة يتم تهيئة الطفل ليتبع نمطاً معيناً وسلوكاً خاصاً بطبيعته وبجنسه، وذلك من خلال الواجبات والمهام وأساليب اللعب وأدواته ومجالاته. وتبدأ هذه العملية من لحظة إطلاق اسمه عليه – ذكراً أو أنثى – اسماً مقبولاً ومستحسناً اجتماعياً أو مستهجناً ومرفوضا. وهذه التهيئة على نمط معين من السلوك هي التي ستحدد للطفل الدور الذي سيقوم به بعد ذلك. (على سليمان، ١٩٩٤، ص١٦)

فتدلنا الدراسات على أن الآباء يضفون صفات معينة على أبنائهم منذ الميلاد، فنجد أنهم يصفون الولد بأنه قوي ومنتبه، والبنت بأنها جميله ورقيقة. كما أجريت تجربة على الأمهات اللاتي لهن أطفال في عمر ستة أشهر، وجد منها أنهن بدأن في عملية التنميط الجنسي لأطفالهن وفقاً لمعتقداتهن بغض النظر عن هذه المعتقدات. (فاروق عبدالفتاح موسى، ١٩٨٥)

** وترى الباحثة أنه توجد أسباب وعوامل قد تؤدي إلى حدوث اضطراب في الهوية الجنسية مثل:

١- حدوث فشل في عملية التنشئة الاجتماعية أو المعاملة الوالديه مثل الرفض الوالدي لنوع الطفل وجنسه، أي اتجاهات الوالدين نحو الجنسين.

٢- حدوث خلل في أساليب التنميط الجنسي.

٣- اختلاف نوع الطفل بمعنى ألا يكون له إخوه من نفس جنسه.

٤- ترتيب الطفل بين إخوته وأخواته بالأسرة إذا ترتب عليه معاملة خاطئة أو عمليات غير سوية.

وبالرغم من أننا ننادي بإلغاء الفروق بين الجنسين بالمساواه في الحقوق والواجبات بين الذكر والأنثى، إلا أنه لا يزال يوجد اختلافات في الأدوار الاجتماعية والوظيفية بين الذكر والأنثى في المجتمعات الشرقية والغربية على حد سواء، فهناك أدوار لا يمكن أن يقوم بها إلا الرجل وأدوار أخرى خاصة بطبيعة المرأة، وكذلك فهناك وظائف مقصورة على الرجال وأخرى للنساء وهناك مجالات خاصة بالنساء وأخرى تخص الرجال، وكذلك الصفات فمنها ما يخص النساء ومنها ما يخص الرجال.

والتنميط الجنسي يعرف بأنه: "السلوك الذي يعبر عن الاستجابة المناسبة في المواقف المختلفة والمتوقعة (طبقاً لثقافة المجتمع) لجنس الفرد سواء أكان ذكراً أم أنثى". (ناريمان رفاعى، ١٩٨٩، ص١١)

بينما تعرف الهوية الجنسية بأنها: "اكتساب الطفل - من خلال ثقافة المجتمع - الدور الجنسي الخاص بنوعه ويتصرف بناء على ذلك". ويعرف اضطراب الهوية الجنسية بأنه: حدوث فشل في اكتساب الدورالجنسي الخاص بالطفل أو الطفلة من خلال فشل عملية التنميط الجنسي نفسها. أو عدم تعلم الطفل السلوك المناسب لجنسه. (علاء الدين كفافي، ١٩٩٩، ص١٥٧)

أي أن التنميط الجنسي عبارة عن سلوك بينما الهوية الجنسية تمثل شعور بالانتماء لجماعة معينة أو لجنس معين.

وبهذا يعتبر الدور الجنسي واحداً من أهم مجالات السلوك الاجتماعي الذي تلعب فيه عملية التنشئة الاجتماعية دوراً كبيراً في مرحلة الطفولة، ويقصد بتحديد الدور الجنسي: تنمية السمات السلوكية لدى الطفل التي تتناسب مع جنسه بمعنى أن يكتسب الطفل صفات الذكورة وتكتسب الطفلة صفات الأنوثة. (السيد محمد فرحات، ١٩٩٧)

## مشكلة الدراسة:

وقد استمدت الباحثة مشكلة الدراسة من خلال عملها كمُعلمة رياض أطفال عندما ظهر لها التنميط الجنسي السليم أو سوء التنميط الجنسي (اضطراب الهوية الجنسية) في: لغة الطفل (كلامه) أو ملابسه (مظهره) أو سلوكه وتصرفاته أثناء مواقف اللعب الحر أو الجماعي مع الأطفال، فقد وجدت الباحثة من خلال اللعب أن بعض الأطفال يتحدثون بصيغة الجنس الآخر.

لذا فتتبلور مشكلة البحث في: الكشف عن بعض المتغيرات الديموجرافية والأسرية وعلاقتها باضطراب الهوية الجنسية لأطفال ما قبل المدرسة وفقاً للتساؤلات الآتية:

١- هل هناك علاقة بين اضطراب الهوية الجنسية لأطفال ما قبل المدرسة والمستوى الاقتصادي للأسرة؟

٢- هل هناك علاقة بين اضطراب الهوية الجنسية لأطفال ما قبل المدرسة والمستوى الاجتماعي للأسرة؟

٣- هل هناك علاقة بين اضطراب الهوية الجنسية لأطفال ما قبل المدرسة والمستوى الثقافي للأسرة؟

٤- هل هناك علاقة بين اضطراب الهوية الجنسية لأطفال ما قبل المدرسة وترتيب الطفلة الميلادي في الأسرة (الأول – الأوسط – الأخير – الوحيد)؟

٥- هل هناك علاقة بين اضطراب الهوية الجنسية لأطفال ما قبل المدرسة وعمر الأب؟

٦- هل هناك علاقة بين اضطراب الهوية الجنسية لأطفال ما قبل المدرسة وعمر الأم؟

وتتحدد مشكلة البحث إذن في التساؤل:

هل يرتبط اضطراب الهوية الجنسية للأطفال بالعوامل الديموجرافية والأسرية؟

## أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١- تحديد أهم العوامل الديموجرافية المرتبطة باضطراب الهوية الجنسية لأطفال ما قبل المدرسة.

٢- تحديد أهم العوامل الأسرية المرتبطة باضطراب الهوية الجنسية لأطفال ما قبل المدرسة.

## أهمية الدراسة:

### ١- الأهمية النظرية (الأكاديمية):-

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات التي قد تكون هامة في مجال الطفولة لأهمية موضوعها من الناحية النفسية للطفل وذلك لأن تنميط الطفل جنسياً أمر له صلة وثيقة بمفهوم الطفل عن ذاته وبالتالي بصحة الطفل النفسية، وهذا قد يقترح تعميمات في علم نفس الطفولة قد تُساعد في دراسة موضوعات أخرى وفي فهم سلوك الطفل الاجتماعي.

وعن الأهمية الأكاديمية: فتكمن في تقديم صورة عن طبيعة العلاقة بين عدة متغيرات أسرية ومتغيرات ديموجرافية وبين اضطراب الهوية الجنسية لطفل ما قبل المدرسة.

### ٢- الأهمية التنموية:

فمن الناحية الاجتماعية فإن النمو الاجتماعي الصحيح يترتب عليه اكتساب الطفل دوراً جنسياً مناسباً في ظل ثقافة مجتمعه، كما أنه يُعد هاماً بالنسبة للأمهات معرفة أساليب التنميط الجنسي المناسبة لكل جنس من خلال برامج إرشادية. وتأتي هذه الأهمية أيضاً من جدارة الموضوع بالدراسة وندرة الدراسات التي تناولته حيث أن موضوع البحث لم ينل القدر الذي من الاهتمام في البحوث والدراسات النفسية.



obeikandi.com

كذلك ترجع أهمية هذه الدراسة من أنها تمكننا من معرفة إجابه لهذا التساؤل: هل تسير عملية التنشئة الوالدية في اتجاه نموها السليم أم لا؟ وإذا كانت تسير في الاتجاه السليم، إذن ستنجح عملية التنميط الجنسي ويكتسب الطفل الهوية الجنسية المناسبة لجنسه وبالتالي يتم اكتساب الطفل للسلوك المناسب لجنسه.

### ٣- الأهمية التطبيقية (العملية):

وتتأكد هذه الأهمية من إمكانية وضع برامج إرشادية للوالدين لكي يتمكنوا من فهم السلوك الاجتماعي للأطفال فهماً سليماً بما يكفل خلق جيل سوي نفسياً.

## مفاهيم الدراسة:

### ١- الهُوية الجنسية: Sexual Identity

وتُعرف بأنها: الحالة الجنسية للفرد والتي تحدد بيولوجياً الإحساس الداخلي بالذكورة أو الأنوثة. (جابر – كفافي، الجزء السابع، ١٩٩٥: ص ص ٣٥٢٠، ٣٥٢١)

### - اضطراب الهوية الجنسية: Sexual Identity Disorder

أي سوء التنميط الجنسي، ويعرف بأنه: مشكلة نفسية عبارة عن كرب شديد ثابت ينتاب الطفل حول جنسه وإصراره على أنه من الجنس الآخر أو رغبته الملحة في أن يصبح من جنس غير جنسه مع الرفض الدائم للتركيب التشريحي والانشغال بأنشطة من هم من غير جنسه أو التعبير الصريح برغبة الطفل في أن يكون من جنس غير جنسه ويبدأ هذا الاضطراب قبيل الرابعة من العمر ويزداد في الفئة العمرية من ٧-٨ سنوات.

(زكريا الشربيني، ١٩٩٤: ص١٢٧-١٢٩)

- ويعرف اضطراب الهوية الجنسية إجرائياً:

من خلال: مقياس الأدوار الجنسية لأطفال الروضة من وجهة نظر المعلمة والآباء والباحثة ويعرف اضطراب الهوية الجنسية بأنه: شعور من شأنه عرقلة نجاح عملية



obeikandl.com

التنميط الجنسي السليم وإكساب الهوية الجنسية الصحيحة حسب نوع الطفل أو الطفلة. ثم يتم ترجمة هذا الشعور إلى سلوك أي أن اضطراب الهوية الجنسية هو: شعور يعبر عن عدم قدرة الطفل على التعامل مع الموقف من خلال الاستجابة المناسبة لجنسه.

أو تفضيل دور جنس معين، فيعني الميل إلى ترك الدور الجنسي الخاص بالجنس وتفضيل دور الجنس الآخر، إذا كان هذا الدور المقابل أكثر قبولاً أو صادف هوى في نفس الشخص. (ناهد رمزي، ١٩٨٣)

**٢- العوامل الديموجرافية:**

ويُقصد بالديموجرافيا: دراسة التاريخ الطبيعي والاجتماعي البشري وهي "الدراسة العلمية للجنس البشري من حيث حجمه وتركيبه وما يحدث فيه من تطور". (جابر عبدالحميد، علاء كفافي، الجزء الرابع، ١٩٩٠: ص٩٠٤)

- ويُقصد بالعوامل الديموجرافية كما حددتها الباحثة:

نوع وعمر الطفلة وحجم الأسرة (كبير أم صغير) والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة وتعليم الوالدين والترتيب الميلادي للطفلة بالأسرة.

- وتُعرف العوامل الديموجرافية إجرائياً:- من خلال أدوات الدراسة.

## حدود الدراسة:

ويتحدد مجال الدراسة الحالية بالحدود التالية:

الحدود الزمنية: العام الدراسي ٩٩/٢٠٠٠م.

الحدود الجغرافية: محافظة الجيزة – إحدى الروضات بالدقي.

الحدود البشرية: عينة الدراسة المتمثلة في البنات وعددهم ٥٤ طفلة.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي.

- كما تتحدد الدراسة الحالية بالمفاهيم والمتغيرات موضوع الدراسة، وكذا بالأدوات والأسلوب الإحصائي المستخدم.



obeikandi.com